Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاتمة

لقد سعى هذا الكتاب لدراسة نموذج نقدى مهم فى حياتنا الثقافية، نحن فى حاجة إليه وبخاصة بعد أن خفت الجهد النقدى لفترة طويلة، ولم يعط سوى حالة من الاجترار والدوران فى حلقات مفرغة. وظلت القيود المفروضة تسيطر على كلمة النقد داخل أفق محدود غير قادر على الاتساع والإحاطة بحياتنا وانشطتنا العقلية والثقافية والأدبية . وظلت وحدة النموذج تغلق الطريق أمام أى ابتكار أو حميمية.

ولقد ضرب ناقدنا صلاح فضل مثالاً رفيع المستوى لكيفية العمل النقدى الحر غير المشروط فى ضوء استنارة عقلية مستفيدة من المنهج البنيوى بشكل أساسى. كان الناقد فى كل جولة يتردد بين الكلى والتفصيلى بشكل محسوب، ويظل يناور نقدياً بين الجوهرى الشامل من ناحية، والجزئى مضمونياً أو تقنياً من ناحية أخرى، بحيث تصبح المقاربة النقدية قادرة على حصار العمل الأدبى وتفتيته وتحليله على المستويين ليعطينا أدق تصور ممكن حول هذا العمل.

لقد طرح الناقد تصوره عن أسطورة العربى وبداوته الفطرية فى شعر المتنبى، وعلل قيمة الموشحة من خلال كونها ثورة موسيقية وجمالية حققت دفعة تاريخية لإنجازات الشعرية العربية. كما درس خصوصية شعر شوقى فى إطار التوجه الإحيائى الذى يتقاطع مع التحفز القومى أمام التحديات الغربية، ويستعرض هذا الكتاب أيضاً رؤية الناقد لقصيدة الشعر الحر، وهذه المنطقة من إبداعنا الشعرى تمثل لب العمل النقدى للدكتور صلاح فضل وفيها صبّ معظم جهده، وأبرز لنا بشكل جلىّ كيف تتعانق التقنيات مجتمعه : بناء ولغة لخلق الحالة الفنية للنص، على عكس ما كان فى المرحلة التالية منذ أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات حيث انتقل محور الشعرية إلى اللغة الشعرية بالذات بعدّها بطل النص الشعرى، وهذه إضافة شديدة الأهمية تلقى الضوء على حقبتين أساسيتين فى تاريخا الشعرى فى الخمسينيات وما حولها، وفى السبعينيات وما حولها.